Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بخيانة أمين السلطان وتعنت الشاه ناصر الدين، فتجمع الكثيرون حوله، وبدأ تيار الثورة يسرى فى نفوس العامة الذين يلتفون حوله فحاول بعض رجال البلاط التوسط لدى الشاه للعفو عنه. وكاد الشاه يستجيب لولا تدخل أمين السلطان، وتحذيره له، كما جاء فى مذكرات أمين الدولة نفسه: «إذا ترفقت مع جمال الدين فإن الحكومة البريطانية ستغضب منك، وأول ضرر يمكن أن يحيق بك سيتمثل فى إلغاء الحكومة لامتياز التبغ...».

ولكن ما قصة امتياز التبغ هذا؟

استطاع السفير البريطانى مستر ولف أن يتفق مع أمين السلطان والشاه على منح شركة بريطانية حق احتكار تجارة التبغ فى إيران كلها، حيث تقوم الشركة بشرائه من المزارعين، ثم تقوم بتصنيعه وأخيراً بيعه للمدخنين، وذلك فى مقابل منح الشاه منحة تأسيس قدرها ألف جنيه ومنحة سنوية ـ أو بمعنى أصح رشوة ـ قدرها خمسة عشرة ألف جنيه أما منحة أمين السلطان فلم يعلن عنها.

وأمام تخوف ناصر الدين شاه من إلغاء هذا الامتياز وحرمانه من الرشوة السنوية امتنع عن التلطف مع جمال الدين، بل امتثل لأوامر السفير الإنجليزى وأمين السلطان، وأصدر أمرا باعتقاله فى مسجد الشاه عبدالعظيم وطرده خارج إيران كلها بعد ذلك، فتوجهت فرقة من الخيالة صوب المسجد وأخرجت جمال الدين عنوة، وذلك بين صيحات احتجاج العامة، وتساؤلهم إذ كيف يجرؤ عمال الشاه على اعتقا ل من التجأ الى مسجد الشاه عبدالعظيم، فما كان من هذه القوات إلا أن قرأت على الملأ كتابا جاء فيه: